Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

The Impact of Political Tyranny on Historical Writing in the Early Islamic Centuries

Ass.Prof Dr. Juma Thajeel Okla
University of Thi Qar / College of Arts
jumaathjeel@utq.edu.iq

https://doi.org/10.32792/tqartj.v6i46.646
Received 27/2/2024, Accepted 20/6/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Muslims in their connection to Islam are of two types: the first is the general Muslims, who are the majority, and the second is the scholars, who are the minority. Generally, Muslims practice the rituals, customs, and traditions of their religion through the ideas produced by the scholars. The scholars' output varies between fatwas and intellectual opinions.

On the other hand, the teachings of this religion, which shaped the people of the Arabian Peninsula differently from the pre-Islamic era, were not documented and preserved. Instead, they were confined to oral culture when the state decided to prohibit the documentation of prophetic traditions at the beginning of the Rashidun era. The early Muslims, according to these instructions, preferred oral narration as it was the easiest means available to convey ideas to others. Thus, Islamic intellectual production became captive to human memory due to the prohibition of writing and documentation at that time.

As Muslims developed, life forced them to resort to documentation, or what scholars call "the restriction of knowledge." However, this happened after the situation had become complicated, landmarks had changed, and people who were not originally from the Arabian Peninsula had entered and played a role in this documentation. At the same time, they had their own goals, interests, and conflicts, which negatively affected the documentation process.

Since politics has the final say, political decisions and orientations had the upper hand in documentation. Because politics is characterized by oppression, dominance, and tyranny, the historical documentation of events in the early stages of Islam was one of the results of this political tyranny. This negatively reflected and produced oppressive results that played a significant role in changing the mentality of the Muslim individual and their doctrinal affiliation in particular, which is the focus of this research.

Keywords: rituals, pre-Islamic era, political orientations, historical documentation, doctrinal affiliation.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

أثر الاستبداد السياسي على التدوين التاريخي في القرون الاسلامية الأولى

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة
جامعة ذي قار - كلية الآداب

الخلاصة:

المسلمون في ارتباطهم بالدين الاسلامي نوعان: الاول عموم المسلمين وهم الاغلبية والثاني: العلماء وهم الاقلية ، والمسلمون بشكل عام يمارسون شعائر وعادات وطقوس دينهم عبر ما يصل اليهم من افكار ينتجها العلماء. وانتاج العلماء يتنوع بين الفتاوى والآراء الفكرية.

ومن ناحية اخرى فان تعاليم هذا الدين الذي صنع انسان الجزيرة بشكل مغاير للعصر الجاهلي ، لم تدون وتحفظ ، وانما كانت أسيرة الثقافة الشفوية عندما قررت الدولة منع تدوين الاحاديث النبوية في بداية العصر الراشدي ، وفضل الاوائل بموجب هذه التعليمات السرد الشفوي باعتباره اسهل الوسائل المتاحة لتوصيل الفكر الى الاخرين. فاصبح المنتج الفكري الاسلامي اسير الذاكرة البشرية لعدم السماح بالتقييد والتدوين والكتابات حينها.

ثم تطور المسلمون واجبرتهم الحياة على اللجوء الى التدوين او ما يسميه العلماء ((تقييد العلم)) لكن هذا الامر حصل بعد ان اختلطت الاوراق وتغيرت المعالم ودخل في جزيرة العرب اناس ليس من سكانها وكان لهم دور في هذا التدوين ، وفي نفس الوقت كانت لهم غايات ومصالح وتقاطعات مما أثر سلباً على آلية التدوين.

وبما ان السياسة هي صاحبة القول الفصل ، فان القرارات السياسية والتوجهات السياسية والتوجهات السياسية كانت هي صاحبة اليد الطولى في التدوين. ولان السياسة تتسم بالقهر والغلبة والاستبداد ، فان التدوين التاريخي لأحداث المراحل الاولى من الاسلام كانت احدى نتائج هذا الاستبداد السياسي ، فانعكست سلباً وافرزت نتائج قمعية لعبت دوراً كبيراً في تغيير عقلية الفرد المسلم وانتمائه العقائدي بشكل خاص وهذا ما تدور حوله احداث البحث.

الكلمات المفتاحية : الشعائر ، العصر الجاهلي ، التوجهات السياسية ، التدوين التاريخي ، الانتماء العقائدي .

المقدمة:

لم تكن المشكلة التي نشأت منذ اللحظة الاولى بعد وفاة النبي الاكرم (ص) مشكلة نبوة او رسالة ، اذ لا احد وضع هاتين موضع الشك والتساؤل ، حتى حروب الردة كانت حروبا سياسية وحدوية لمنع الانفصال والمحافظة على الدولة ومركزيتها ، بقي الملك ووراثة الدولة هو المشكلة الاساسية ، فحاول كل طرف ينادي بانه الوريث الاحق لهذه الدولة ان يسبغ على دعواه صفة الشرعية اتكاءً على آيات الرسالة واحاديث النبوة ، فاختلط مفهوم الرسالة بمفهوم النبوة بمفهوم الملك ، واصبحت المشكلة البحث عن غطاء ايديولوجي يعطي السلطة والحكم صفة الشرعية.

يقول محمد شحرور : اننا نتفق مع كل من يقول بخطورة وضع الاحاديث النبوية ، فالكذب على لسان النبي (ص) ليس كالكذب على لسان غيره ، لكننا ننبه الى ما هو اخطر من الوضع ، انه تأويل الآيات تأويلاً يخرج بها عن مقاصدها ويبترها عن سياقها الذي قبلت فيه[١].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وهناك حقيقة تأريخية يجب أن نعترف بها ، وهي أن من يمتلك السلطة تصبح لديه القدرة على تحويل الباطل الى حق والحق الى باطل ، بل والاكثر من هذا انه يمتلك القدرة على حماية الباطل ورعايته من خلال وعاظ السلاطين الذين يزينون ويلمعون من يخدم مصالحهم ويحولونهم الى رجال صدق وأمانة وحق ودين ، بينما يحولون من يخالفهم في الرأي الى زنادقة ومارقين ومرتدين وخوارج حتى ولو كانوا من أهل الحق والصلاح. وهذا ما يمكن أن نطلق عليه ((الاستبداد السياسي)).

وهذا الاستبداد السياسي هو أهم عامل يؤثر في تدوين الأحداث التاريخية ، فالمعروف ان كل دولة لها من المؤرخين ما يدونون وجهة نظرها ، ويخافوا ان يمسوا شيئاً من مساوئها ، والا فالتنكيل سيكون حليفهم ، وربما طارت الرؤوس من فوق الجسد ، ولقد عبّر الذهبي[٢] والصفدي[٣] عن هذه القضية بقولهم : ((مازال هذا الامر في كل دولة قائمة ، يصف المؤرخ محاسنها ، ويغض عن مساوئها ، وذلك خوفاً من السيف والضرب)).

وقد حفلت معظم المؤلفات الاسلامية بنظرة أحادية في تقييمها للأحداث التاريخية منذ عصر الرسالة الى يومنا ، وبرز هذا الامر واضحاً في مؤلفات القرون الاولى ، لذلك جاءت هذه المؤلفات معلنة الحرب على الفرق المخالفة واتهمتها بالضلال والزيغ ، وادخلوا الفرق المخالفة في دائرة المحاكمة ، ولم يتجهوا أبداً الى التشكيك في آراء وافكار فرقهم. فنشأت على أثر هذا طبقة من الفقهاء الذين باركوا أعمال وتصرفات الحكام المستبدين أصحاب القرار ، وفي الوقت نفسه الغاء تام للفكر المخالف في الرأي والعقيدة وصل الى حد التكفير والخروج من الدين ، فنشأت نزاعات وصراعات طاحنة بسبب هذا الامر. وزاد الامر تعقيداً أن طبقة المؤرخين صدروا هذه الخلافات كعقيدة راسخة خضوعاً منهم لعوامل سياسية ومذهبية حالت بينهم وبين التشخيص الموضوعي للأحداث التاريخية. وذلك من خلال عشرات النصوص التي تلح على مفهوم واحد هو ((الصبر)) على الحكام خوف ((الفتنة)) من دون مقابل نص واحد يشير الى المفهوم السياسي للحرية ، او يتناول حق المحكومين في المعارضة ، وكذلك من خلال عشرات "النصوص" التي تؤكد على الرفض للمعارضة وابداء الراي وذلك عن طريق وصفهم بأوصاف اقصائية مثل : ((المرتدون)) ، ((الزنادقة)) ، ((الغوغاء)) وغيرها. وبالنتيجة اصبح هناك خلط ما بين ما هو ديني وما هو سياسي على ارض الواقع.

المبحث الاول : التوظيف السياسي للروايات التاريخية :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يقول الدكتور جواد علي[٤] : ((يجب علينا ان نعترف ان هناك سلطاناً يخضع اليه المؤرخ في كثير من الاحيان ، هو سلطان الراي العام ، فالمؤرخ مضطر بحكم مقامه بين مواطنيه ان يراعي شعورهم والا عرض نفسه للمكروه من قول او اذى ، ولهذا يضطر ان يمر بالقضايا الحساسة مراً خفيفا. او دون نقد ولا إبداء راي)).

ويبدو أن ما ذهب اليه الدكتور علي جواد في النص السابق ينطبق بشكل او باخر ، بل وربما بصورة اشد على موقف المؤرخ او الفقيه حيال أرباب السياسة في الوقت الذي يؤرخون فيه ويدونون الاحداث في حينها ، حيث من المعروف مقدار العلاقة الوثيقة في تلك الازمنة بين المؤرخ والسلطة من جهة وبين الفقيه والسلطة كذلك.

وكان من نتيجة ذلك أن أُتخذ الدين مخزناً ليستخرج منه كل طرف ما يحتاج اليه من عدة في حربه مع الطرف الاخر المضاد.

فكل طرف يفسر القرآن ويؤوله بالكيفية التي تجعله على الحق وتجعل خصمه على الباطل ، وكل طرف يؤلف الاحاديث وينسبها الى الرسول (ص) بما يخدم الوجهة التي يتجه ، فانقسم الناس الى فرق وطوائف بسبب إقحام الدين في كل صغيرة وكبيرة ، كون الدين وبسبب هذا الامر غابت وازيلت كل أجواء النقد الذاتي ، فإذا إختلفت اثنان داخل الفرقة الواحدة حول موضوع ما ، قال أحدهما للآخر : أنت كافر ، او أنت مشرك ، او زنديق ، او مرتد ، فلا يكون من الاخر إلا ان يستل سيفه ويكون الدم والعداوة والثارات والفتن.

ولابد من الاشارة الى انه قبل ان يفكر الفقهاء في تأسيس واستحداث الفقه السلطوي ونشر الاحاديث الكاذبة ونسبتها للرسول الاعظم (ص) ، فانهم قبل ذلك كله كانوا قد مهدوا الطريق الى اختلاق هذه الاحاديث من خلال روايات تحمل من البشاعة وسفك الدماء ما يندى له الجبين ، فهذه الروايات تعطي صورة تطبيقية لاحاديث البطش والتنكيل بالناس وتعذيبهم. فأصبحت هذه الروايات هي المدخل لاختلاق حديث طاعة الحاكم والصبر على ظلمه وقساوته حتى وان كان فاجراً.

ثلاث روايات أوردها صاحب العقد الفريد[٥] إحداها عن هشام الكلبي[٦] تفيد بأن عمر بن الخطاب بعث رجلاً الى الشام فقال له : ادعه الى البيعة - يقصد سعد بن عبادة[٧] بعد خروجه الى الشام رافضاً للبيعة - واحمل له بكل ما قدرت عليه فإن أبى فاستعن الله عليه ، فقدم الرجل الى الشام فلقيه بحوران في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حائط (بستان) فدعاه الى البيعة فقال له سعد " لا أبايع قرشياً ابداً ، قال : فإني أقاتلك قال : وان قاتلتني. قال : أفخارج انت مما دخلت في الامة ؟ قال : اما من البيعة فانا خارج. فرماه بسهم فقتله.

الثانية : عن ميمون بن مهران[٨] ، وتفيد ان سعد بن عبادة رُمي في حمام بالشام فقتل ، ولا تزيد عليه شيئاً.

الثالثة : عن ابن سيرين[٩] وفيها ان سعد بن عبادة رمي بسهم فمات فبكته الجن فقالت :

وقتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

وهناك رواية في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد[١٠] تقول : ان سعد بن عبادة خرج الى حوران فمات بها ، واستطرد : فقيل قتلته الجن لأنه بال واقفاً في الصحراء ليلاً ، ثم أورد البيتين المنسوبين الى الجن في نص مطابق للنص الذي اورده ابن الاثير[١١] ، لكن ابن ابي الحديد يعود فيقول رواية تقول ان امير الشام يومئذ أكمن له من رماه ليلاً وهو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام - أي الخليفة - واردف هذه الرواية بأبيات قال انها لبعض المتأخرين تضمنت اشارات صريحة عن ملابسات مقتل بن عبادة[١٢].

تتفق هذه الروايات في جملتها على ان سعد بن عبادة مات ميتة غامضة ، ويمكننا ان نستبعد منها الرواية التي تقول انه قتل مباشرة بأمر عمر بن الخطاب لان قتل زعيم الخزرج وقائد الانصار واحد نقباء بيعة العقبة على المكشوف تهور لا يقدم عليه سياسي محنك كعمر بن الخطاب ، ولعله كان سيثير فتنة تعيد الى ذاكرة الخليفة أحداث الردة القريبة ، ولا مفر بالتالي من قبول الروايات التي تحدثت عن الاغتيال[١٣].

ومن الغريب ان سياسة الحكم في تلك العصور قد استخدمت الجن واتخذته في ادواتها ، وقد امن بذلك السذج والبسطاء من غير وعي وادراك للأهداف السياسية الواضحة[١٤].

ومما يلفت النظر هنا الى دور الجن في العملية وتفسيره بأن سعد بال واقفاً ، والتبول قياماً مكروه في الشريعة الاسلامية ، وهو مكروه طبعاً لأسباب تتعلق بالنظافة ، لكن ارتكابه كمحظور ديني قد يكون سبباً في التعرض لعقوبة خفيفة ، مما يمكن ان يكون قد جرى توظيفه هنا لإعطاء سبب غيبي للموت ، والوعي الديني لا يستنكر مثل هذا الاسراف في العقوبة المتضمن في قتل قائد اسلامي كبير سلفت له ايادي جليلة على الاسلام بسبب مخالفة بسيطة ، اما قتله على يد الجن فيفهم منه ان هؤلاء الجن كانوا من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المسلمين . والجن كالإنس فيهم المسلم وفيهم الكافر . وانهم تولوا قتل الصحابي غيرة على الدين لأنه خالف الشرع بتبوله قائماً ، هذا مع ما في القول بأن سعداً بال قائماً فقتلته الجن ، او مات ميتة خفية من تصغير لشأنه في عيون المؤمنين(١٥).

وبالفعل فقد انتشرت خرافة قتل الجن لسعد ، ودونها رجال الحديث والتاريخ فيما دونوه من حوادث ذلك العصر.

ويقول اخرون : إن أمير الشام يومئذ كمن له من رماه ليلاً ، وهو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام ، وقد قال قال بعض المتأخرين في ذلك:

يقولون سعد شكت الجن قلبه
الا ربما صححت دينك بالغدر
وما ذنب سعد انه بال قائماً
ولكن سعداً لم يبايع ابا بكر
وقد صبرت عن لذة العيش انفس
وما صبرت عن لذة النهي والامر(١٦)

ان قائل هذا الشعر لم يستوعب كيف يصح للجن ان تقتل رجلاً كسعد بن عبادة لمجرد انه بال قائماً ، وهو بالتالي يضع الحادث على ملاك الغدر - الاغتيال - مصرحاً بالسبب ، وهو موقف سعد بن عبادة من خلافة قريش متمثلاً في رفضه مبايعة ابو بكر ، وقد عزز الشاعر استنتاجه بالكلام عن شدة اغراء السلطة ، الذي يضعف حتى الزهاد القادرين على ترويض انفسهم للصبر عن متع الحياة ، ومن الواضح انه يلمح بذلك الى عمر وابو بكر اللذين عرفا بالزهد وبساطة العيش قبل الخلافة وفي اثنائها.

هذه الابيات تعطي تفسيراً يمكن ان يكون سليماً لمجمل ما حدث بشأن سعد بن عبادة ، وقائلها قريب العهد بالحادث ، وهي من جهتها شاهد على وعي سياسي قادر على ان يخرق حجاب العقائد الشعبية ليطل منها على اسرار السياسة(١٧).

ان مصرع سعد بن عبادة هو اول حدث من نوعه في تاريخ الاسلام يقتل فيه مسلم على يد رفاقه أنفسهم ، وهذا الحدث يجري من جهته على سنن شائعة في الحركات السياسية المسلحة بعد انتصارها، فهذه الحركات قلما تخلو بعد وصولها الى السلطة من مصائر مأساوية يذهب ضحيتها بعض قادتها الذين شاء سوء حظهم أن لا يتمتعوا بثمار انتصارهم.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وهذه الروايات المتعددة في طريقة طرحها للحدث ، مع ان الحدث واحد ولا يمكن ان يكون اثنان، تدل دلالة واضحة على ممارسة فعل تعسفي وقمعي على احداث الواقع ليتكيف مع صيغة الحالة السياسية المسيطرة في تلك الآونة ، وهذا هو التاريخ السياسي الرسمي للحاكم الذي وظف الدين لصالحه.

هكذا ترتب على الاختلاف السياسي الاختلاف الديني ، لان كل فرقة سياسية عندما انتظمت أرادت ان تميز نفسها عن سواها دينياً ، فعمدت الى وضع الاحاديث ونسبتها الى رسول الله (ص) وحرفت العبادات ، وبعض جوانب الشريعة ، ليكتمل تفردها وتميزها عن غيرها. وبالنتيجة ازداد سعير النار وتأججها وارتفعت العداوات والبغضاء بين هؤلاء الخصوم ، وأصبح التاريخ الاسلامي عندئذ حلقة من حلقات الدماء تصنعها السياسة في توظيف الدين.

وحين تولى الامويون مقاليد الحكم ، وظفوا الدين لاستمرار الحكم في بني امية ، فكان معاوية يقول : ((لقد جئنا بقضاء الله وقدره ولو رأى الله اننا لسنا اهلاً له ما ولّانا إياه))[١٨] ، وحين تحدث عن خلافة يزيد ابنه له كان يقول للمسلمين : ((ان امر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من امرهم))[١٩] فوظفت السياسة عقائد المسلمين في الايمان بالقدر لتبرير مشروعية وجودها ، وتبرير استمرار الخلافة في نسل بني أمية.

وفي هذا الصدد يقول احد الباحثين المعاصرين : ((ان معاوية لم يكن يدعم ملكه بالقوة فحسب ولكن بايدلوجية تمس العقيدة في الصميم ، ولقد كان يعلن في الناس ان الخلافة بينه وبين علي (عليه السلام) قد احتكما فيها الى الله فقضى الله له على علي (عليه السلام) ، وكذلك حين اراد ان يطلب البيعة لابنه يزيد من اهل الحجاز ، اعلن ان اختيار يزيد للخلافة كان قضاء من القضاء ليس للعباد خيرة في امرهم ، وهكذا كاد ان يستقر في اذهان المسلمين ان كل ما يأمر به الخليفة حتى ولو كانت طاعة الله في خلافه فهو قد قدر على العباد))[٢٠].

وقد بالغت السياسة في الامر الى درجة ان اعلنت رسمياً ان الخليفة اعظم من النبي (ص) ، حيث تعاظم مقام الخليفة عند الامويين مرتبة لم يبلغها النبي نفسه ، فقد وصف الحجاج بان عبد الملك بن مروان هو خليفة الله وصفيه ، وقوله في خطبة له مشهور حين اكد : ((رسول احدكم في حاجته اكرم عليه من خليفته في اهله))[٢١].

وكتب الحجاج الى عبد الملك يعظم امر الخلافة ويزعم ان السماوات والارض ما قامتا الا بها ، وان الخليفة افضل من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين[٢٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أما عن استخدام الامويين للسيف والعنف فهو تاريخ اسود في قتل حفيد الرسول (ص) الحسين(ع)، وفي تهديم الكعبة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي ، واخطر ما فعلته الدولة الاموية هو قتل المعارضين السياسيين لها من اتباع القدرية والجهمية الاوائل ، من امثال سعيد بن جبير[٢٣] ، وغيلان الدمشقي[٢٤] ، وعمر المقصوص[٢٥] ، وجعد بن درهم[٢٦] ، لم تقل السلطة السياسية انهم كانوا معارضين سياسيين لها ، بل افتى لهم الفقهاء (فقهاء السلطة) بأن هؤلاء كفرة لانهم يقولون بخلق القرآن ، فحين خرج خالد بن عبدالله القسري[٢٧] على المنبر يوم عيد الاضحى قال للناس ضحّوا فاني مضحّ بالجعد بن درهم الذي زعم ان الله لم يكلم موسى تكليماً وقتله ، فكانت السياسة تقتل المعارضين بفتوى الفقهاء ورجال الدين ، وكانت السياسة تحتمي بهم[٢٨].

قال الزبير بن بكار[٢٩] وهو من علماء السلطة الاموية : ((قدم سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ/٧١٤ - ٧١٧م) الى مكة حاجاً سنة ٨٢هـ/٧٠٢م ، فامر ابان بن عثمان[٣٠] ان يكتب له سيرة النبي (ص) ومغازيه ، فقال له ابان : هي عندي قد اخذتها مصححة ممن اثق به ، فامر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها فكتبوها في رق ، فلما صارت اليه نظر فاذا فيها ذكر الانصار في العقبتين وبدر ، فقال: ما كنت ارى لهؤلاء القوم هذا الفضل ! فاما ان يكون اهل بيتي غمضوا عليهم ، واما ان يكونوا ليس هكذا.

فقال ابان : ايها الامير لا يمنعنا ما صنعوا ان نقول بالحق ، هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا! فقال سليمان : ما حاجتي الى ان انسخ ذاك حتى اذكره لأمير المؤمنين لعله يخالفه ، ثم امر بالكتاب فحرق ورجع فاخبر اباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب ، فقال عبد الملك : وما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ، تُعرِّف اهل الشام اموراً لا نريد ان يعرفوها ، قال سليمان : فلذلك امرت بتحريق ما نسخته)).

فالميزان عند الخليفة ان يكون في الكتاب مدح لعشيرته ، اما اذا كان فيه مدح لآخرين فيقول فيه ((وما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل)) وقد طبق الابن ما اراد الاب ، قال : فلذلك امرت بتحريق ما نسخته)).

وبعد ان فرغ من قتل ابن الزبير ، اعلن عبد الملك بن مروان خطته في مواجهة الجموع المحتشدة في المدينة : ((ألا وإني لا أداوي أدواء هذه الامة الا بالسيف ، حتى تستقيم لي قناتكم ، تكلفوننا اعمال المهاجرين ولا تعلمون مثل اعمالهم ؟ فلن تزدادوا الا عقوبة حتى يحكم السيف بيننا وبينكم ، هذا عمرو بن سعيد[٣١] قرابته قرابته ، وموضعه موضعه ، قال برأسه هكذا فقلنا بأسيافنا هكذا. الا وانا نحمل لكم كل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

شيء الا وثوباً على أمير أو نصب راية ، الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي ، والله لا يفعل احد فعله الا جعلتها في عنقه ، والله لا يأمرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه))[٣٢].

لذلك فالسبب الرئيس والاساس في استمرارية الصراعات الدينية هو رغبة صناع القرار السياسي في هذا الاستمرار ، وتغذيه الصراعات لضمان استمرارية الاستفادة منها كورقة او سلاح ايديولوجي لمواجهة الخصوم السياسيين الاخرين.

ان الايديولوجية السلبية الناتجة عن سوء فهم بعض النصوص تعطي نتائج ايجابية للسياسيين لكسب الاتباع وشرعنة استمرارهم في السلطة ، ولان سوء فهم بعض النصوص الدينية يفرز جماعات متطرفة جاهزة الاستعمال في الحروب الدولية والاقليمية التي يراها صناع القرارات السياسية في مصلحتهم ، لذلك تم توظيف أحاديث الرسول (ص) في الجهاد في غير معناها وسياقها التاريخي عندما يردد أتباع الفرق الارهابية في وقتنا الحاضر حديث الرسول (ص) : ((والذي نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم اغزو فاقتل ، ثم اغزو فأقتل))[٣٣].

تذكر المصادر[٣٤] أن عبدالله بن عمر جاء مختاراً أي بإرادته الى الحجاج بن يوسف الثقفي فقال له: أيها الامير امدد يدك أبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، حتى قال له الحجاج بن يوسف الثقفي : وما حملك على هذا يا أبا عبد الرحمن بعدما تأخرت عنه ؟ قال : حملني عليه حديث رسول الله (ص) انه قال : ((من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية)) فقال له الحجاج : ((بالأمس تتأخر عن بيعة علي بن ابي طالب مع روايتك هذا الحديث ثم تأتيني الان لأبايعك لعبدالملك، اما يدي فمشغولة عنك ولكن هذه رجلي فبايعها فسخر منه وعبث به وانزله منزلته)).

ان نظرة فاحصة ودقيقة لحديث ((من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية)) ترشدنا وبشكل جلي وواضح الى اثر الاستبداد السياسي الذي تفوح رائحته من خلال كلمات هذا الحديث فليس من المعقول ان يؤدي المسلم فرائض الله من صلاة وصيام وتزكية لأمواله وعمل صالح ثم يموت ميتة جاهلية لمجرد عدم وجود بيعة في عنقه لبشر مثله ، وهل اصبحت البيعة لهذا البشر المخلوق افضل من عبادة الخالق وعظمته ؟ ثم ان هذا الحديث يتناقض تماما مع حديث اخر للنبي الاكرم (ص) حين قال : ((من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهده يعمل في عباده بالظلم والعدوان ولم يغير عليه بقول ولا فعل حق على الله ان يدخله مدخله))[٣٥] أي معه في النار.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويبدو ان حديث ((الميتة الجاهلية)) هو من نفس المنظومة السياسية التي صنعت واختلقت حديث : طاعة السلطان وان كان جائراً الذي تذكره جميع المصادر الاسلامية ، والذي يتناقض ايضا مع سلوك الرسول الاعظم (ص) الذي ثار ضد سلطة قريش الجائرة. وهذا يؤكد اثر التنصيص السياسي على الاحداث والروايات التاريخية.

ان من اخطر مظالم التاريخ تخطئة الخروج على الحكام الجائرين والظالمين ، ومنها الحديث المنسوب لرسول الله (ص) : ((من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات الا مات ميتة جاهلية))[٣٦] وهذا يعني ان الحكام الذين ارتكبوا افضع الجرائم لا يحق للمسلم الوقوف بوجههم ، والمشكلة الاكبر ان هذا الحديث الموضوع يحذر من الخروج ولو شبرا واحدا ، وهذه المبالغة في التحذير تعني الإلغاء التام لصوت الحق الذي جاء به اسلام القران والسنة النبوية الصحيحة من اجل خدمة الانسان.

وهكذا تفنن التاريخ السياسي الموضوع ونصر المجموعة التي وضعها اهل طاعة السلطان باختلاق الاحاديث التي تبرر ما فعله الحكام ، فلا نجد نصاً الا ونجد نصاً نقيضاً له ، فنص يأمر بعدم اطاعة الظالم ، ونص اخر يأمرك بطاعة الظالم حتى لو اخذ مالك وجلد ظهرك[٣٧].

تعد حالة اختلاق الاحاديث والروايات التاريخية وتأطيرها باطار المقدس الديني من اشد وأسوأ الحالات التي ولدت فكراً يحمل طابع الاستبداد والكراهية ورفض الاخر المخالف ، وقد كان للأحداث السياسية التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية منذ القرن الاول الهجري وانقسام الامة فيها شيعاً وأطيافاً بالغ الاثر في نشوء ظاهرة الكذب على الرسول (ص) وتفشي الاحاديث الموضوعة بنصرة كل طرف على الاخر عن طريق التنصيص على صحة مذهب كل طرف وبطلان الاخر.

ان الكم الهائل من احاديث السلطة والتسلط والقضاء والقدر والجبر التي وضعها اتباع الامويين ، وبتشجيع منهم ، لم تجد طريقها فقط نحو متون الاحاديث وموسوعاته ، بل تحولت مع مرور الايام وبعد ان تلقاها الفقهاء والمحدثون بالقبول الى عقيدة الجماهير العامة من المسلمين ، حيث ملأت عقولهم ووجدانهم لقرون عديدة ولازالت تعمل عملها في نفوس العامة حالياً.

ومن الامور الصادمة في الواقع العربي ، ان البنية الفكرية للمجتمعات العربية الاسلامية قائمة على اساس تبرير الاستبداد ، ويبدو ان هذا الامر حصل بصورة تراكمية عبر الاجيال من خلال التراث السياسي الاسلامي الذي جعل من هذا الانصياع الكبير للاستبداد امر مقبولاً ، بل وحسنا احيانا بل وكانه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الاصل في احيان اخرى. لذلك كثرت الاحاديث التي تروج لهذا الامر ومنها على سبيل المثال : ((ستون سنة بسلطان ظالم خير من ليلة بلا سلطان))[٣٨] ، والتي ذكرها ابن تيمية في اكثر من موضع في كتابه ((السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية)) والمجلسي في بحار الانوار حين يذكر في اكثر من موضع ايضا و((سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم))[٣٩] في الوقت يؤكد النبي الاكرم (ص) ((ان السلطان الظلوم من امتي لا تناله شفاعتي))[٤٠].

يقول الامام النووي[٤١] : ((اما الخروج على ائمة الجور وقتالهم فحرام بأجماع المسلمين وان كانوا فاسقين ظالمين ، واجمع اهل السنة انه لا يعزل السلطان بالفسق)).

وهناك العشرات من الروايات التاريخية واقوال الفقهاء والمؤرخين التي ترسخ الطاعة المطلقة للحاكم المستبد طول الوقت ، فالإمام أحمد بن حنبل يقول : ((من غلبهم صار خليفة وسمي امير المؤمنين فاسقا ام فاجرا ، اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه ، اما الضعيف الصالح فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين))[٤٢] ، وبهذه الاقوال غير المنطقية والتي لا يتقبلها العقل ، فان الاستبداد هنا يرتقي ان يكون فريضة اسلامية ، وهذا مثير للاستغراب والدهشة ، وهو اخطر شيء على الاسلام لان فيه نقطة خطيرة جدا وهي انه يحمل المسلمين مسؤولية الحاكم الظالم ، أي انه يقول للمسلمين : انتم من اتيتم بالحاكم الظالم لانكم تعملون المنكر ، وهذا واضح من خلال ما ينقله القرطبي عن ابن عباس قوله : ((اذا رضي الله عن قوم ولى امرهم خيارهم ، واذا غضب الله عن قوم ولى امرهم شرارهم))[٤٣].

فالحاكم المستبد هنا يتمحور حول السلطة وليس الشرعية ، وعلى المسلمين ان يحمدوا الله على وجود هذا الحاكم لأنه وجوده افضل من الفوضى.

القضية كلها لا تتجاوز استخدام تأثير الدين في معركة سياسية دنيوية ، فالعلامات والتفاصيل التي نجدها في مثل هذه الاحاديث تدل على انها وضعت بناءً على اشياء وجدت فيما بعد ... الخ.

وإذا قلّبت في كل الاحاديث المنسوبة الى الرسول (ص) في هذا الموضوع وجدت دون جهد انها مجرد نصوص دعائية سياسية لا علاقة لها بالرسول من بعيد ولا من قريب ، ولكن تلك المرحلة من مراحل التاريخ الاسلامي كانت تفيض بالاضطرابات والقلق والانقلابات في القيم والعقيدة ، فتناقلت الناس بكل شيء ، بالقرآن ، وما نسب الى الرسول من احاديث وما نسب الى الصحابة ، وذلك من الاسباب الاساسية في ان تلك الفترة هي التي صنعت بذرة الفرقة السياسي والعقائد الاسلامية ، والخلل الكبير الذي اصاب الاسلام والمسلمين هو ان الدين اصبح مبكراً تابعاً للسياسة تبعية العبد للسيد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ومن خلال الترويج لهذه المقولات ، تخرج هذه النتاجات الفقهية عن سياقاتها التاريخية ، وتقديمها وكأنها في منزلة موازية للنص القرآني ، فتصبح مقدسة لدى عوام الناس ، ويصبح ترديدها من الامور الحسنة لديهم. وهذا ليس خطأً فقط ، بل جريمة تاريخية وفكرية وثقافية مكتملة الاركان.

والحديث عن مقولة : ((من إشتدت وطأته وجبت طاعته وإن عمل بالمعاصي))[٤٤]، هو من أكثر المقولات التي تحتاج فعلا الى التوقف عندها كونها ذاعت وانتشرت في جنبات كتابات مهمة تنتمي الى دائرة التنصيص السياسي الاسلامي. واوجدت لها مدارس فكرية وفقهية تبنتها ضمن ابواب الفقه المعتبرة في وجوب طاعة الحاكم.

ويبدو ان هذه المقولة انتشرت في الفترات التي ساد فيها فكر التغلب والغلبة والقهر الذي وجد عند كثير من الفقهاء ، ولاقى قبولاً وصل الى حد وكانه امر واقع ، بحيث اصبح قاعدة وليس استثناء ، مع انها تنسف كل مبادئ العقل والفطرة الانسانية السليمة.

ان اخطر ما في المسالة ان تختل معادلة الحكم ، لترتبط بالعسف والقوة وممارسة القهر والغلبة بما يسمى ((اشتداد الوطأة)) ووجوب نقل هذه المسالة الى الحياة العامة للناس وكأنها امر واقعي مسلم به.

والمسالة الاخطر هو ان بعض الفقهاء اعطوها مبررا قرآنيا واحالوها الى مفهوم خاص بالآية القرآنية الكريمة الآية (٥٩) من سورة النساء في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤٥].

وعلى مر التاريخ الاسلامي وطيلة عهوده نلاحظ وبوضوح تام ان الفرق والمذاهب الاسلامية هي مذاهب سياسية بامتياز ولكنها اصطبغت بالصبغة الدينية لكي تكسب وجودها قداسة خاصة. فاختلقت كل فرقة أحاديث وأقوال نسبتها الى رسول الله (ص) لتكتسب شرعية وجودها من خلال قول النبي (ص) ، لان الطريق الوحيد لهذه الفرق الاسلامية في اكتسابها شرعية الحكم والسلطة هو حديث نبوي صادر من الرسول كي تعده تزكية وجواز مرور للسلطة والحكم. ونستطيع ان نلاحظ الوضع والاختلاق لاحاديث النبي (ص) واضحاً من خلال مقارنة بسيطة جداً ، وهي ان لدنيا اربع مذاهب في الاسلام او خمسة مذاهب ، فنرى هنا ان كل مذهب لديه حديث او نص لرسول الله (ص) يجوز او يشرع فكرة او ثقافة هذه الفرقة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بل ان هناك نصوص وأحاديث تصل فيها الفكرة الى درجة التحليل والتحريم ، والسؤال هنا : هل من المعقول ان الرسول (ص) الذي يمثل الدين الواحد (وحدة الاسلام ووحدة الامة ووحدة الفكر) هل من المعقول ان يصدر خمسة احكام مختلفة لمسألة واحدة ؟

هل الانسان العادي في زماننا لو سألناه عن مسألة محددة هل يعطينا خمسة آراء لمسألة لا تقبل التأويل أو الحل الثنائي ، فكيف برسول الله (ص) ؟ اذن هذا اكبر دليل على ان السياسة والسعي الى الحصول على شرعية التسلط والتحكم بالناس وصل درجة الكذب على رسول الله (ص) ، ووظف المتصارعون الدين لمصالحهم ، فتمزق المسلمون فرقاً ومذاهب سياسية ، ولكنها اصطبغت بالصبغة الدينية لتكسي وجودها قداسة خاصة.

المبحث الثاني : التناقض في الروايات نتيجة من نتائج الاستبداد السياسي :

ونتيجة الاستبداد السياسي تم تحويل الكثير من الوقائع والاحداث التاريخية الى دين ، وعلى اثر ذلك تمكن السياسيون من تحويل الدين الاسلامي الى ايديولوجية سياسية يستخدمونها في صراعهم مع خصومهم على السلطة ضد الفرق الاخرى. وتمكن السياسيون من مصادرة الاسلام واختطافه من الجميع ، وقدموا روايتهم التاريخية بوصفها الرواية الوحيدة الموثوقة والمطابقة لحقيقة الدين ، وخطأوا غيرهم تخطئة وصلت حد التكفير والاخراج من الملة الامر الذي يؤدي الى ممارسة حد القتل ، وهذا امر ليس خطراً فحسب ، بل مدمراً وقاتلاً لكل الحقائق الكونية ، وكل هذا يحصل بسبب الاستبداد السياسي والصراع على السلطة والاستجابة الجماعية للمؤرخين بتدوين هذه الافكار.

يقول الخليفة العباسي ابو جعفر في احدى خطبه : ((ايها الناس ، انما انا سلطان الله في ارضه ، أسوسكم بتوفيقه ورشده ، وخازنه على فيئه بمشيئته ، اقسمه بإرادته واعطيه بإذنه ، وقد جعلني الله تعالى عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لإعطائكم ، وقسم ارزاقكم ، واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني))[٤٦].

هكذا صار الخليفة مع العباسيين ليس فقط خليفة لرسول الله (ص) ، وانما خليفة الله ، وسنكرس هذه الايديولوجية لاحقاً في الفكر العربي الاسلامي خاصة المدارس التابعة لفكر السلطة - حتى ماهت بين الحاكم والله بعد ان طابقت بين صفاته وصفات الله ، وأضفت على شخصه وذاته كل الصفات الالهية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لخدمة الحاكم ، فكانت القابهم مقترنة بالله - المقتدر بالله - المعتصم بالله - الحاكم بأمر الله... الخ، وباتت علاقة المسلمين بنصوص الدين وتعاليمه تمر بوسيط هو الحاكم الذي يمثل سلطة الله في الارض.

ومن الثابت تأريخياً ان اغلب الذين تولوا الحكم في بلاد المسلمين بداية من العصر الاموي وحتى عصرنا هذا لم تكن تتوفر فيهم شروط الفقهاء الاربعة - العلم - العدالة - والورع - السياسة وحسن التدبير - النسب من قريش ، اللهم الا شرط ((القرشية)) الذي توافر في الامويين والعباسيين ولم يتوافر في السلاجقة الترك او الايوبيين الاكراد ، او المماليك الرقيق ، او العثمانيين الترك ، ومع ذلك دان الفقهاء لهؤلاء الحكام واقروا لهم بالسمع والطاعة والزموا الرعية بذلك(٤٧).

وهكذا افرغ فقهاء العصر الاموي والعباسي الشعائر الدينية من بعدها الروحي والاجتماعي.

وحين سقطت الدولة الاموية على يد العباسيين كانوا يقتلون الامويين ويمثلون بجثثهم وينبشون قبورهم ، ومتى استقر العباسيين تم اعتماد نمط خلافة جديد ، وهو ان الخليفة ظلّ الله في الارض ، ليصبح لدينا خليفة للمسلمين في يده السلطتان السياسية والروحية ، فهو الواسطة بين السماء والارض، واضفى الفقهاء للسلطان خصائص السمات الالهية ، ليسود الحكم الثيوقراطي المستبد الذي لا يقبل المعارضة ، ونظّر الفقهاء لنمط الحكم الاستبدادي ، وصوروا الخليفة على انه من طينة غير طينة البشر ، فحين كانت السياسة تختطف الدين لم تفعل ذلك الا بمشاركة الفقهاء وبشرائح من علماء الدين.

ولم تختطف السياسة الدين فقط ، بل اختطفت الانسانية بعظمتها ، وكرست فقه العبودية المقيت ، والا ماذا يمكن ان نوصف فتوى القيه حول العبد الابق: (ثلاثة لا تقبل صلاتهم ، منهم العبد الابق حتى يعود الى سيده)(٤٨).

وكيف يمكن للإنسان العاقل والواعي لدينه ان يتقبل جرأة هذا الفقيه على الله ورسوله بمستوى يصل الامر فيه ان الصلاة لا تقبل من العبد ان ثار ضد عبودية سيده وطغيانه ، وماذا يمكن ان نسمي هذا الدس اللئيم على النبي (ص) في انه قال : ((اذا نصح العبد السيد ، واحسن عبادة ربه كان لديه من الاجر مرتين))(٤٩).

وكيف تجرأ واضعوا هذه الاحاديث المكذوبة على الله ورسوله من اجل خدمة السلاطين والاعراف البالية مع ان كل مبادئ الله تعالى جاءت بالأساس لتحقيق مبدأ سامي هو تحرير الناس من العبودية. كيف يجرأ هذا الفقيه على الرسول بهذه الافتراءات وهو القائل : ((شر الناس من يبيع الناس))(٥٠).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

ان التناقض الكبير بين رواية واخرى ينهض دليلاً ضمنياً على انها من صنع البشر لا من عند الله، لان كلام الله ينفي التناقض في الاقوال جملة وتفصيلا لقوله تعالى : ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[٥١] فكلام الله يرفض التناقض بصريح الآية ، فأيهما نصدق كلام الله ام كلام البشر ؟ هذا هو السؤال المثير للجدل الذي ولدته الكتب الروائية والحديثية منذ القرن الثالث الهجري ولغاية اليوم.ويدل هذا التناقض ايضاً على ان هذه الروايات لم تكن صادرة من الرسول الاعظم (ص) ؛ لان الرسول (ص) كان خلقه القرآن فمن غير المنطق ان بتناقض كلامه مع القرآن.

لقد أنتج الموروث التدويني في المؤلفات الاسلامية روايات بعيدة عن العقل والمنطق ، ونصوصاً مخالفة للحكمة الالهية في خلق البشر ، وكمثال على ما نقول : فإن الانحراف بموقع الحوار مع اهل الكتاب وصل الى موقع العداء الذي أسسوا فيه الكثير من الاحاديث التي وضعت على لسان رسول الله(ص) ونموذجها الاحاديث التالية : ((لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانياً))[٥٢] أو : ((اذا كان يوم القيامة دفع الله عزوجل الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار))[٥٣].

وفي رواية اخرى : ((يجيء الناس يوم القيامة ناس من المسلمين محملين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى))[٥٤].

ولابد من القول بعدم صحة هذه الروايات احتراماً لقوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[٥٥]. ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[٥٦]. ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٥٧] فهي احاديث اذن مخالفة للنص القرآني ، ولأنها تحث على الكراهية والنظرة الدونية للآخر المختلف.

وان مثل هذه الروايات الشائنة والقبيحة بحق نبينا (ص) هي نقطة سوداء في تاريخنا تفتح الباب واسعاً لخصومه والمتربصين به للتشكيك فيه وضربه، وهذا الكلام من قبل القضاء انما يمثل قمة التعصب الديني ضد الاخرين ، ذلك التعصب الذي برر لهم استحلالهم في الاخرة ايضا على ضوء هذه الروايات التي تفوح منها رائحة العنصرية والاستعلاء على الاخرين ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : كيف يستقيم مثل هذا التصور مع قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ والسؤال المطروح هنا هو : هل ان مثل هذه الروايات تقرب اصحاب الديانات الاخرى من الاسلام ام تباعدهم عنه ؟

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وعلى ضوء هذه الروايات وغيرها ما يدل على نسبة الظلم الى الله . حاشاه جل وعلا . وهذا شيء لا يصدق وامر مستغرب جداً ، وكل هذا حاصل بفعل السياسة والاستبداد البشري الذي قلل كثيرا من قيمة هذا الدين العظيم لخدمة البشر الفاني.

ومن جانب اخر انتجت ثقافة الانحياز للسلطة ما يمكن ان نسميه خيانة المؤرخين للتاريخ : مثلاً في هذا النص يقول الطبري[٥٨] وابن الاثير[٥٩] وغيرهم[٦٠] : (لقد كانت الفتوحات الكبرى في عهد معاوية والدولة الاموية دليلاً ملموساً على حيوية الامة وتفاعلها مع دين الله وحرصها على هداية الشعوب). بينما تكملة النص تقول : (وعلم معاوية بخيانة اهل قبرص - في الحقيقة هم ثاروا ولم يخونوا ولكنها خيانة المؤرخ للتاريخ والاسماء ولقول الحقيقة ، حين سمى الثورة خيانة - فعزم على الاستيلاء على الجزيرة ووضعها تحت سلطان المسلمين ، فقد هاجم المسلمون الجزيرة هجوماً عنيفاً ، فقتلوا ، واسروا، وسلبوا ، وهجم عليها جيش معاوية من جهة وعبدالله بن سعد من الجانب الاخر ، فقتلوا خلقاً كثيراً وسبوا سبياً كثيراً وغنموا مالاً جزيلاً)).

اذن من حق القرآن ان يصرخ مسبقاً : ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٦١].

عقبة بن نافع الذي ولاه معاوية على افريقيا حينما دخلها يقول التاريخ انه قد : ((وضع السيف في اهل البلاد))[٦٢] ، لم يقل انه جلب لأهل البلاد خيراً ، او ازاح منهم طاغية جاثما على قلوبهم ، او اقلها دخل البلاد بهدوء حتى وان لم يقدم شيئاً ، او مثلاً ادخل معه مجموعة نشروا مبادئ النبي محمد(ص) ودعوا لها ، كل ما موجود انه : وضع السيف في اهل البلاد وهذه هي الهداية وهي المفخرة. يروون تلك الافعال المنافية للأخلاق والدين والانسانية وينقلونها باسم الرسالة.

ومن امثلة خيانة المؤرخ للتاريخ : لو نظرنا الى كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي[٦٣] وكيف ترجم ليزيد بن معاوية الذي كُفِّر من قبل بعض الفقهاء واعتبره خليفة ، وترجم للوليد بن يزيد الفاسق[٦٤] منتهك الحرمات الذي اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة واعتبره خليفة ثم ترجم للمماليك[٦٥] وخلفاء بني العباس[٦٦] في مصر الذين كانوا لافتة وصورة لسلاطين المماليك ، هذا في الوقت الذي لم يترجم لاحد من الخلفاء الفاطميين لان امامتهم غير صحيحة في نظره.

وتجابهنا مشكلة اخرى في التاريخ لها صلة بالمشاكل السابقة وهي تدوين التاريخ على أسس الاسر الحاكمة ، وهنا تواجهنا مشكلتين : الاولى : تركيز الانتباه في التدوين التاريخي على الاسرة الحاكمة نفسها ، ويندر ان يشار الى الامة او الشعوب المحكومة ، وبذلك يظهر التاريخ سلسلة فترات منضغطة لا ارتباط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بينها ، فالراشدون يمثلون التقوى ، والامويون يمثلون إغتصاب الخلافة ، والعباسيون حملوا لواء الدعوة الى الحكم الشرعي.

الثانية : تزيد الامور تعقيداً ، وهي نسبة كل ما حصل من المشاكل مؤخراً الى الاولين الذين سبقوهم ، فيصورون التطورات والاخطاء والمشاكل الموجودة حالياً كأنها موجودة قبل بدء بالحكم.

اذن في التاريخ : هناك ما يجعل عوامل التجزئة غير ممكنة لوجود عوامل الاستمرار والاتصال ، فالدولة العباسية هي استمرار لدولة الامويين ونتيجة لها.

لعل اهم مزايا دراسة التاريخ تنمية ملكة النقد وتوسيع افق التفكير من جهة ، وملاحظة عوامل التقدم والتدهور في المجتمعات ومواطن القوة والضعف فيها من جهة اخرى.

وليس التاريخ توقيت الحوادث او دراسة الشخصيات ، بل هو موضوع حي يصور لنا حياة الامة وتدرجها ، لذا فعلى المؤرخ دراسة المجتمع من مختلف نواحيه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. وتحليل تركيبته الاثنولوجية وبيئته الطبيعية واساطيره وخرافاته ، وان يدرس هذه النواحي بعضها على بعض مشتبكة مؤثرة ، متأثرة.

ولا نفهم تاريخ الامة بدراسة الحوادث وحدها ، فكم من حركة جاءت باسم الدين وما الدين الا ستار أخفت وراءه أغراضها الحقيقية ، سياسية او اقتصادية او اجتماعية ، فحركة الاسماعيلية والقرامطة ، اهدافها اقتصادية واجتماعية ، ولكنها نمت ضمن الوضع السياسي والديني السائد.

ولكن هناك من يخالف هذا الراي في المؤرخين القدامى ، ففي كتابه : النص المؤسس ومجتمعه ، قال خليل عبد الكريم : ((خرجت من قرائتي لعشرات كتب السلف التراثية ، ان القدامى اتصفوا بالأمانة العلمية وامتازوا بالضمير الفكري ومن ثم اتسموا بالموضوعية والنزاهة ، في حين ان المحدثين نفضوا ايديهم من ذلك كله واثر النفاق واختاروا الانتهازية وانحازوا الى الذبذبة ، ومن ثم حفلت كتاباتهم بالتلفيق وطفحت بالانتقائية واكتظت بالترقيع وامتلأت بالتبرير وتضلعت في التعمية وارتوت بالتضبيب ونهلت من الغطرسة. ولهذا فهي توسم بالنفاق الفكري ومجافاة الامانة العلمية ومخاصمة الضمير الثقافي ولسنا بحاجة الى تبيين العلة الكامنة وراء سلوك المحدثين لهذا المنهج الفاسد والسير في هذا الطريق الاعوج والمشي في هذه الجادية الملتوية))[٦٧].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويستمر ويقول : ((ولو انك رسمت خطاً بيانياً للأمانة الفكرية لهذا الفرع من العلوم لجاء منحدراً وهابطاً ونازلاً لان القدامى أوردوا الوقائع كما سمعوها والاحداث كما تلقوها والاثار كما رويت لهم مهما حملت من صدمة للقارئ او دهشة للمتلقي او استنكاراً لدى السامع ، وكان منطقهم وهم يصنفون: ليستحسن من يستحسن ويستهجن من يستهجن ويستغرب من يستغرب ، فهذا ليس شأننا ولسنا مسؤولين عنه ، ثم خلف من بعدهم خلف أمعنوا في الغواية وأسرفوا في الضلالة وبالغوا في النكراء وسوغوا على حساب الضمير والمسؤولية والامانة التي حملها الانسان الظلوم الجهول))[٦٨].

ان الاختلاف الديني الناشئ من اختلاف الروايات ترتب عليه الاختلاف السياسي ، لان كل فرقة سياسية عندما دخلت في حزب ، أرادت ان تميز نفسها عن سواها دينياً ، فعمدت الى وضع احاديث ونسبتها الى الرسول (ص) وحرفت بعض العبادات ، وبعض جوانب الشريعة ، ليكتمل تفردها وتميزها عن غيرها من الفرق ، وهذا الاختلاف الديني الذي ترتب على الاختلاف السياسي سعّر النار وأجج العداوة ، ووسع دائرة الاقتتال والصراع ، فلم يعد الخلاف مجرد تباين في الاجتهادات الدنيوية تجاه الامور السيارة ، بل اصبح خلافاً مقدساً ، غلف بالغيبيات ، وشحذت له الاسلحة الدينية ، حتى اصبح التاريخ الاسلامي عندئذ حلقات من الدماء يصنعها الدين بيد السياسة.

وكمثال على ما نقول : فإن الخوارج مثلاً وبعد ان يئس خصومهم من احراز نصر مباشر ضدهم من خلال الجدل والمحاججة ، ذهب هؤلاء الخصوم مذهباً اخر في حرب الحجج الدينية ، فوضعوا الكثير من الاحاديث المنسوبة الى النبي (ص) حول الخوارج ، والفوا أقوالاً نسبوها الى بعض الصحابة يتنبأون فيها بظهور هذه الفرقة ، ويصفونها بصفات تسلخها عن الاسلام. ومعظم هذه الاحاديث والاقوال قد تم تأليفها في وقت متأخر عندما استمر الخوارج في اشعال نار الثورة ضد الامويين. ومنها القول المنسوب لرسول الله (ص) بشأن الخوارج : ((يخرج قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرئون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)) [٦٩] وعنه (ص): ((الخوارج كلاب اهل النار وهم شر الخلق والخليقة لان ادركهم لاقتلنهم قتل عاد))[٧٠].

والقضية كلها لا تتجاوز استخدام تأثير الدين في معركة سياسية دنيوية. فالعلامات والتفاصيل التي نجدها في مثل هذه الاحاديث تدل على انها وضعت بناءً على اشياء وجدت فيما بعد. لذلك كانت تلك الفترة هي التي صنعت بذرة الفرقة السياسية والعقائدية الاسلامية والخلل الكبير الذي اصاب الاسلام والمسلمين هو ان الدين اصبح مبكراً تابعاً للسياسة تبعية العبد للسيد.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حمل مصطلح الخوارج منذ البداية مضمونا سياسيا موافقا لدلالته اللغوية ، يعطي معنى الخروج على السلطة الحاكمة عموماً. ولكن المصطلح سيتحول ، في وقت لاحق ، الى مضمونه الكلامي الديني، الذي يشير حصراً الى الفريق الذي خرج على الامام علي عليه السلام في صفين وحاربه الامام في النهروان ، وخلفائه ، ويربط بينهم وبين ((نصوص)) التكفير والقتل المنسوبة الى الرسول(ص).

قارئ التاريخ الاسلامي المبكر يقع في مأزق ، فما عدا ان من كتب تاريخ القرن الاول للهجرة وبتحديد أكبر تاريخ العصر الاموي هم اعداء الامويين السياسيين الذي جاءوا بعدهم. وقارئ التاريخ الاسلامي سيصاب بصدمة اذ لن يعثر على نص تاريخي واحد عن الفترة الاموية مكتوب في الفترة الاموية. فمروج الذهب للمسعودي كتب في الفترة العباسية أي بعد اكثر من قرنين على القضاء على ذلك التاريخ ، والطبري والواقدي والبلاذري. اذن فتلك الفترة الاموية هي فترة فراغ معرفي.

إن التاريخ الاسلامي في حاجة لان يتحرر من التقديس ويكون كغيره من البحوث خاضعاً للنقد والتحليل والشك والرفض كما تخضع المادة لتجارب العلماء حتى يستقيم ويزدهر ويؤتى ثمراً ممتعاً.

إن السلطات السياسية في تلك العصور أخذت على المؤرخين ان يضعوا التاريخ تحت تصرفهم فلا يكتبون الا ما فيه تأييد للسلطات السياسية ، وبذلك فقد حفل التاريخ بكثير من الموضوعات التي تكلف اصحابها على وضعها وجعلها جزءاً من تاريخ الاسلام ، وقد شوهت واقعه ، وحادت بكثير من بحوثه عن الواقع.

والملاحظة التي يجب ان لا نغفل عنها ، وعلينا ان نأخذها بعين الاعتبار والجدية ي ان كبار المؤرخين كانوا رجال تاريخ بمعنى مزدوج ، أي رجال السياسة ، ورجال دراسة ذاكرين التاريخ ومؤثرين فيه ، بل لا يوجد مؤرخ محترم لم يحاول ان يلعب دوراً سياسياً، ومن ثم تغيب المصداقية للمادة التاريخية ، بحيث تصبح في غالبها تمثيلاً ورؤية للقوة المسيطرة ، ويغيب فيها تاريخ المعارضة، ولا يقف الامر عند هذا الحد ، بل يصبح تصوير المعارضة بالشكل الذي تريده السلطة او المؤسسة الفاعلة. فبعد ان يئس خصوم الخوارج - على سبيل المثال - من احراز نصر مباشر ضدهم من خلال الجدل والمحاججة ، وذهب هؤلاء الخصوم مذهباً اخر في حرب الحجج الدينية ، فوصفوا الكثر من الاحاديث المنسوبة الى النبي (ص) حول الخوارج ، والفوا اقوالاً نسبوها الى بعض الصحابة يتنبأون فيها بظهور هذه الفرقة ، ويصفونها بصفات تسلخها عن الاسلام ، ومنها قول رسول الله (ص): ((يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فمن لقيهم فليقتلهم، فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم))[٧١] هذا الحديث واضح جداً انه قد تم تأليفه في وقت متأخر بعد استشهاد الامام علي (ع) والدليل ان الامام علي (ع) اوصى بعدم قتالهم حين قال : لا تقاتلوا الخوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فأخطاه ، كمن طلب الباطل فادركه))[٧٢].

وقد يكون هذا الحديث قد تم تأليفهُ في العهد الأموي عندما استمر الخوارج في اشعال نار الثورة ضد الأمويين ، وهو وما شابهه من الاحاديث المنسوبة الى الرسول (ص) لا يعدو كونه مادة دعائية تعبوية ضد الخوارج ، ومن صياغة الحديث ولغته نكتشف انه لا يمت الى الاحاديث النبوية بصلة اطلاقاً.

الخلاصة والاستنتاج:

بعد هذا الاستعراض التاريخي لظاهرة الاستبداد السياسي واثره على التدوين التاريخي نستخلص النتائج التالية:

١. ان الاقلام التي تناولت كتابة التاريخ الاسلامي في عصوره الاولى لم تكن نزيهة ولا بريئة على الاطلاق ، فكانت تخيم عليها النزعة المذهبية او التزلف الى السلطة الحاكمة ، فلابد اذن ان يخضع لمجاهر الفحص واضواء الدراسة والنقد.

٢. ومن نواحي الضعف الحتمية في بحث التاريخ ، تقسيمه الى فترات زمنية محددة ومنفصلة ، ودراسة كل فترة على حدة وكأنها شيء قائم بذاته ، فقد تحدث تبدلات سياسية سريعة كحدوث غزو أجنبي او انقلابات عسكرية ، او سقوط عائلة حاكمة ، وقيام اخرى محلها ، ولكن ذلك لا يعني مجيء عصر جديد منفصل عن جذوره. وعلينا في هذه الحالة ان نلاحظ بطء التبدل الاجتماعي ، ورسوخ المؤسسات الثقافية ونفسية الامة التي تكونت عبر الاجيال.

٣. المشكلة الاكبر ان هذا التاريخ بنقاط الضعف التي ذكرناها جاءنا عن طريق روايات هؤلاء ، وهذه الروايات وضعها مؤرخون السلطة نفسها ، فالراوي عندما يضع الرواية لا يبدي رأيه ، ولا يقبلها او يرفضها في احسن الاحوال.

٤. ان السلطات الحاكمة وجدت مشروعيتها في الحكم وقمع المقابل في نصوص سائدة في الفكر الديني، فبالإضافة الى قداسة النصوص استحدثت نصوص تفسيرية اخرى واعتبرت ايضاً مقدسة وثابتة افضت مصالح السلطة نوعاً من التقديس على تلك النصص التفسيرية لا تقل درجة عن قدسية نصوص

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

القرآن والحديث النبوي. فاستمدت الحكومات مشروعيتها لسحق المعارضة والتنكيل برموزها من هذه النصوص ومن خلال سلطة التبرير الديني التي وفرها الفقهاء (فقهاء السلطة) ومفكروا السلطة، وشهد التاريخ تصفية رموز دينية من خلال هذا الفكر.

٥. ان كل من لا يخضع للإدارة السياسية والسلطات الحاكمة في القرون الاولى يعتبر مرتداً يستحق الموت ، واصبح كل معارض سياسي هو معارض للدين فاطلقوا عليه لقب : مرتد ، او غوغاء، او زنديق ، او متمرد ، الى غيره من الاوصاف ، ولا مجال للمعارضة ولا حق لها مهما كانت مشروعية المطالبة بالحقوق.

٦. ونشا على اثر ذلك طبقة من الفقهاء والكتاب والمؤرخين يدعون الى طاعة الحاكم وتمجيده ويطوعون كل النصوص بحسب ما تقتضيه الضرورة ، فهم يحمون السلطان بسلطتهم الدينية ، والسلطان من جانبه يغدق عليهم الاموال الطائلة لانهم يبررون للحاكم كل شيء : وان زنا وان سرق ، وان قتل وان احرق ، ويدعون له بطول العمر وطول الحكم. وجعلوا الجنة مرهونة ومتعلقة بطاعته.

٧. وبفضل الاستبداد السياسي على التدوين التاريخي اصبحت المشكلة سياسية والدين اصبح اداة بيد أي حاكم حيث يتم توظيف الناس لنصرة ما تختاره السلطة.

٨. ولّد الاستبداد السياسي مجتمع خاوي فكريا لا يستطيع ان يميز بين ما هو ديني وما هو تاريخي ، والغالبية العظمى من افراد المجتمع يحكمها الانتماء الديني ويفكرون بالانتماء للتدين الرسمي السلطوي ويعدوه واجباً مقدساً ينتشلهم من ضياعهم الحاصل بسبب العوز والفقر.

٩. من مظاهر الاستبداد السياسي واثره على التدوين التاريخي هو حصول غسيل ادمغة العامة من الناس بسبب نصوص تاريخية اضفت عليها السلطة صفة القداسة ودعتهم الى عدم التركيز على امور دنياهم وحياتهم لأنها في نظرهم زائلة ، وعليهم ان يفكروا بالآخرة فقط ، لأنها تمثل الاستقرار الحقيقي. ونشا على اثر ذلك فكر مجتمعي خاوي غير قادر على الابداع والانتاج.

والله لي التوفيق.

الهوامش

(١) محمد شحرور ، نحو اصول جديدة للفقه الاسلامي ، ص٦٢.
(٢) تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص٤١٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣) الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٣٠٠.

(٤) جواد علي ، تاريخ العرب في الاسلام السيرة النبوية ، ١٩.

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٣٦٠.

(٦) هشام الكلبي : ابو المنذر ، نشا بالكوفة ، وكان عالما بأخبار العرب وايامها ومثالبها ووقائعها ، خلف نحو مائة كتاب. ينظر : عباس القمي ، الكنى والالقاب ، ج٣ ، ص١١٨.

(٧) سعد بن عبادة بن ديلم بن أي حليمة ، ويقال ابن ابي خزيمة ، وكان نقيباً ، شهد العقبة وبدرا ، وكانت راية سول الله (ص) يوم الفتح بيد سعد بن عبادة ، مات بحوران في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر : ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢ ، ص٥٩٤.

(٨) ميمون بن مهران : الرقي ابو ايوب ، من اهل الكوفة ، وعالم اهل الحجاز وقاضي الجزيرة ، روى عن عائشة ، وابي هريرة ، وغيرهم ، مات سنة ١١٧هـ. ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٩٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٩٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص١٥٤ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج١ ، ص٢٥١.

(٩) ابن سيرين : هو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري ، البصري ، احد فقهاء البصرة ، روى عن ابي هريرة، وابن عمر ، وانس بن مالك وغيرهم ، مات سنة ١١٠هـ. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص١٩٣، ابن خليكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٨١.

(١٠) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ، ص١١١.

(١١) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٨٥.

(١٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ، ص١١١.

(١٣) هادي العلوي ، الاغتيال السياسي في الاسلام ، ص١٩٩ - ٢٠٠.

(١٤) باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين (ع) ، ج١ ، ص٢٣٩.

(١٥) هادي العلوي ، الاغتيال السياسي في الاسلام ، ص١٩٩ - ٢٠٠.

(١٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٢١٠.

(١٧) هادي العلوي ، الاغتيال السياسي ، ص٢٠١.

(١٨) ابن تيمية ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٥٨.

(١٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٥٨ ؛ الشيخ الاميني ، الغدير ، ج١٠ ، ص٢٤٥.

(٢٠) احمد محمود صبحي ، نظرية الامامة عند الشيعة ، ص٣٣٤.

(٢١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص٥٢.

(٢٢) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥٢ ؛ وينظر : احمد حسين يعقوب ، الخطط السياسية ، ص٢٤٨.

(٢٣) سعيد بن جبير : ابو محمد مولى بني والبة اصله الكوفة نزل مكة تابعي ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي. ينظر : البروجردي ، طرائق المقال ، ج٢ ، ص٥٧.

(٢٤) غيلان الدمشقي : هو غيلان بن ابي غيلان ، كانت له اخبار مع ائمة عصره ومجادلات في القدر ، وقصة قتله وصلبه رواها هشام الكلبي ونقلها ابن عبد ربه في العقد الفريد. ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٢٠٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢٥) عمر المقصوص : هو معلم ومؤدب معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ثالث حكام الامويين ، والمعلومات عنه قليلة جدا والسبب في ذلك ان ناقلي الاخبار والروايات كانوا قد دونوا اخبار السلطة في الغالب. ينظر : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١١١ ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص٩٤.

(٢٦) جعد بن درهم : مؤدب مروان الحمار اخر حكام الامويين ، وكان من القائلين بخلق القران ، قتله خالد بن عبدالله القسري. ينظر : الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص٢٩٩.

(٢٧) خالد بن عبدالله القسري : البجلي والي من ولاة بني امية ، سكن دمشق ايام الامويين ، وخالد هو من قتل الجعد بن درهم ، قتل عام ١٢٦هـ. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٧٦.

(٢٨) عبد الرسول الغفار ، الكليني والكافي ، ص٢٨١ ؛ هاشم معروف الحسني ، دراسات في الحديث والمحدثين ، ص٣٤٢ ؛ محمد بيومي ، السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، ص٦٥ ؛ الكوراني ، جواهر التاريخ ، ج٣ ، ص٤٣٨ ؛ محمد صادق النجمي ، اضواء على الصحيحين ، ١٥٩.

(٢٩) الزبير بن بكار ، الاخبار والموفقيات ، ص٣٢٢.

(٣٠) ابان بن عثمان بن عثمان الاموي ، ابو سعيد ، ويقال له ابو عبدالله ، مدني تابعي ، ثقة ، من كبار التابعين ، له احاديث ، مات سنة (١٠٥هـ) في ولاية يزيد بن عبد الملك. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١٥١ ؛ ابن حيان ، مشاهير علماء الامصار ، ص١١١.

(٣١) عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي ، هاجر الى الحبشة والى المدينة ، قتل عمرو يوم اليرموك سنة ثلاثة عشر ولم يعقب. ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٢٧.

(٣٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٤.

(٣٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٨ ، ص١٢٨ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٦ ، ص٣٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص٨.

(٣٤) احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٤ ، ص٩٦ ؛ الطبري (الامامي) ، المسترشد ، ص١٧٩ ؛ المفيد ، الفصول المختارة ، ص٢٤٥.

(٣٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص٣٠٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٤٨.

(٣٦) الشوكاني ، نيل الاوطار ، ج٧ ، ص٣٥٦ ؛ مرتضى العسكري ، معالم المدرستين ، ج١ ، ص١٤٩ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٨ ، ص٨٧.

(٣٧) احمد حسين يعقوب ، الخطط السياسية ، ص٤٢٩.

(٣٨) ابن تيمية ، السياسة الشرعية ، ص١٦٢ ؛ احمد الشلبي ، مقارنة الاديان ، ص٢٥٣.

(٣٩) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٣٥٩.

(٤٠) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص٢٣٥.

(٤١) النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج٨ ، ص٣٤.

(٤٢) محمد بيومي مهران ، الامامة واهل البيت (ع) ، ج١ ، ص٧٣.

(٤٣) القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج٤ ، ص٥٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٤٤) عبد الكريم قدامة ، المغني ، ج١ ، ص٤٨ ؛ الدسوقي ، حاشية الدسوقي ، ج٤ ، ص٢٩٨ ؛ القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١ ، ص٣٨.

(٤٥) النساء ، الآية : ٥٩.

(٤٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٢ ، ص٣١١.

(٤٧) صالح الورداني ، مدافع الفقهاء ، ص٤٤.

(٤٨) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٥٠٧ ؛ هادي النجفي ، موسوعة احاديث اهل البيت (ع) ، ج٥ ، ص٨٣.

(٤٩) احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢ ، ص١٠٣.

(٥٠) المحقق النراقي ، مستند الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٥ ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج٣ ، ص٣٤٩.

(٥١) النساء ، ٨٢.

(٥٢) احمد بن حنبل ، مسند الامام احمد ، ج٤ ، ص٢٩١.

(٥٣) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٨ ، ص١٠٤.

(٥٤) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٤ ، ص٢٥٣.

(٥٥) الزمر ، ٧.

(٥٦) النساء ، ٢٣.

(٥٧) المدثر ، ٣٨.

(٥٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٢١٣.

(٥٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٩٢.

(٦٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص١٧٢.

(٦١) البقرة ، ٧٩.

(٦٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٤٦٥.

(٦٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨٤.

(٦٤) المصدر نفسه ، ٢٢٢.

(٦٥) المصدر نفسه ، ص٤١١ وما بعدها.

(٦٦) المصدر نفسه ، ص٢٣١ وما بعدها.

(٦٧) خليل عبد الكريم ، النص المؤسس ومجتمعه ، ص٦١ - ٦٢.

(٦٨) خليل عبد الكريم ، النص المؤسس ومجتمعه ، ص٦١ - ٦٢.

(٦٩) الامام مالك ، المدونة الكبرى ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ الموطأ ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ الصدوق ، إكمال الدين ، ص٦٦٢؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص١١٥.

(٧٠) ابن حزم ، المحلى ، ج١١ ، ص٢٢٦.

(٧١) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٣ ، ص٤٤.

(٧٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص٧٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

(٢) الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ /٨٦٩م)

(٣) صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن محمد الدمشقي (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)

(٤) السياسة الشرعية في اصلاح الرعية ، ط١، (مؤسسة سلمان بن عبد العزيز الخيرية ، دار عالم الفوائد ، الرياض ، د.ت)

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

(٥) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة، بيروت ، د.ت).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

(٦) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم، د.ت) .

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

(٧) المحلى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ /٨٥٤م)

(٨) مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

ابن حيان الأندلسي ، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

(٩) مشاهير علماء الامصار ، ط١ ، (دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة والتوزيع ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

(١٠) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

(١١) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

الدسوقي ، سعد الدين محمد بن عرفة التفتازاني (ت٧٩٢هـ/ ١٣٩١م)

(١٢) حاشية الدسوقي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١، (المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت)

الدميري ، الشيخ كمال الدين (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٣) حياة الحيوان الكبرى ، ط١ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

(١٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف ، ط١ (دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).

(١٥) تذكرة الحفاظ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).

(١٦) ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

الزبير بن بكار ، أبو عبد الله القرشي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

(١٧) الأخبار الموفقيات ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، ط٢، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م)

(١٨) ربيع الابرار في نصوص الاخيار ، تحقيق : عبد الامير مهنا ، ط١، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، د.ت)

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

(١٩) الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

(٢٠) تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا – بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ ./١٨٤٠م)

(٢١) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

(٢٢) كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

(٢٣) الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

(٢٤) تاريخ الأمم والملوك، ط٤، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الآملي الإمامي (ت ق٤هـ/١٠م)

(٢٥) المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق : أحمد المحمودي ، ط١ ، (مطبعة سلمان الفارسي ، قم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

(٢٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)

(٢٧) العقد الفريد ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

ابن العبري ، غريغوريوس المالطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

(٢٨) تاريخ مختصر الدول ، ط١، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

(٢٩) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحبيب بن احمد بن محمد الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٧م)

(٣٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، ط١ ، (دار ابن كثير ، دمشق ، د.ت).

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)

(٣١) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول عليه أفضل السلام ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي ، ط١ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

ابن قدامة ، عبد الله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٤م)

(٣٢) المغني ، ط١ ، (دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت).

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

(٣٤) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)

(٣٥) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/١٩٧٨م).

مالك ، ابن أنس الاصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)

(٣٦) الموطأ ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، ط٢، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(٣٧) المدونة الكبرى ، ط١ ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م) .

المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)

(٣٨) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (ع) ، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

(٣٩) صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان بن المعلم العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

(٤٠) الفصول المختارة ، ط٢ ، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

النراقي ، أحمد بن محمد بن مهدي (ت١٢٤٥هـ/١٨٣٠م)

(٤١) مستند الشيعة في أحكام الشريعة ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، (مطبعة ستارة ، قم ،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٦٦م)

(٤٢) شرح صحيح مسلم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٣٠٨م)

(٤٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).

اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي المكي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

(٤٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

ثانياً: المراجع الحديثة :

الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي

(٤٥) الغدير في الكتاب والسنة ، الوضاعون وأحاديثهم ، ط٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

البروجردي ، السيد حسين الطباطبائي

(٤٦) طرائف المقال ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، ط١ ، (مطبعة بهمن ، قم ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

جواد علي

(٤٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت).

الحسني ، هاشم معروف

(٤٨) دراسات في الحديث والمحدثين، ط١، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

الزركلي ، خير الدين

(٤٩) الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الشلبي ، أحمد

(٥٠) مقارنة الأديان، الإسلام، ط٤ ، (مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

صبحي ، احمد محمود

(٥١) نظرية الامامة لدى الشيعة الامامية ، ط١ (دار التعارف ، القاهرة ، د.ت).

عبد الكريم ، خليل

(٥٢) النص المؤسس ومجتمعه ، ط١ ،(مطبعة عابدين ، القاهرة ، ٢٤١٤هـ/٢٠٠٢م).

العسكري ، مرتضى

(٥٣) معالم المدرستين ، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

العلوي ، هادي

(٥٤) الاغتيال السياسي في الاسلام ، ط٢ ، (مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

القرشي ، باقر شريف

(٥٥) حياة الامام الحسين عليه السلام ، ط٢، (دار التعارف ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٩م).

القمي ، الشيخ عباس

(٥٦) الكنى والألقاب ، (مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت).

الكوراني ، الشيخ علي

(٥٧) جواهر التاريخ ، ط١ ، (مطبعة شريعت ، قم ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

مهران ، محمد بيومي

(٥٨) السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، ط٢ ، (المطبعة سفير اصفهان ، ١٤١٨ –١٣٧٦ ش).

النجمي ، محمد صادق

(٥٩) أضواء على الصحيحين، ترجمة: يحيى كمال البحراني، ط١، (مطبعة باسدار إسلام، قم،١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

الورداني ، صالح

(٦٠) دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ط١ ، (مطبعة ستارة، قم ، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م).

(٦١) مدافع الفقهاء التطرف بين فقهاء السلف وفقهاء الخلف ، ط١،(دار الرأي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)

يعقوب ، احمد حسين

(٦٢) الخطط السياسية ، ط١، (الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

ثالثاً : الموسوعات

النجفي ، هادي

(٦٣) موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

List of Sources and References:

The Holy Quran

Primary Sources:

1. **Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Izz al-Din ibn Abi al-Karam ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD)**
   - *Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba*, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, n.d.).
   - *Al-Kamil fi al-Tarikh*, (Dar Sader, Beirut, 1386 AH/1966 AD).
2. **Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH/869 AD)**
   - *Sahih al-Bukhari*, (Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1401 AH/1981 AD).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

3. **Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 728 AH/1327 AD)**
    - *Al-Siyasah al-Shar'iyyah fi Islah al-Ra'iyyah*, 1st ed., (Salman bin Abdulaziz Al Saud Foundation, Dar Alam al-Fawaid, Riyadh, n.d.).
4. **Al-Hakim al-Nishapuri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH/1014 AD)**
    - *Al-Mustadrak ala al-Sahihain*, edited by Yusuf ibn Abd al-Rahman al-Marashli, (Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.).
5. **Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamid Izz al-Din ibn Abd al-Hamid ibn Hibatullah al-Mada'ini (d. 656 AH/1258 AD)**
    - *Sharh Nahj al-Balagha*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Ismailian Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Qom, n.d.).
6. **Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Hazm al-Zahiri (d. 456 AH/1063 AD)**
    - *Al-Muhalla*, (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).
7. **Ibn Hanbal, Ahmad (d. 241 AH/854 AD)**
    - *Musnad Ahmad*, (Dar Sader, Beirut, n.d.).
8. **Ibn Hayyan al-Andalusi, Athir al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Andalusi (d. 745 AH/1344 AD)**
    - *Mashahir Ulama al-Amsar*, 1st ed., (Dar al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura, 1411 AH/1990 AD).
9. **Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH/1072 AD)**
    - *Tarikh Baghdad aw Madinat al-Salam*, edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata, 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH/1997 AD).
10. **Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD)**
    - *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman*, edited by Ihsan Abbas, (Dar Sader, Beirut, n.d.).
11. **Al-Dasuqi, Saad al-Din Muhammad ibn Arafa al-Taftazani (d. 792 AH/1391 AD)**
    - *Hashiyat al-Dasuqi*, edited by Abd al-Hamid Hindawi, 1st ed., (Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, n.d.).
12. **Al-Damiri, Sheikh Kamal al-Din (d. 808 AH/1405 AD)**
    - *Hayat al-Hayawan al-Kubra*, 1st ed., (Alami Foundation for Publications, 1424 AH/2003 AD).
13. **Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 AD)**
    - *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam*, edited and annotated by Dr. Bashar Awwad Marouf, 1st ed., (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1424 AH/2003 AD).
    - *Tadhkirat al-Huffaz*, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1374 AH/1954 AD).
    - *Mizan al-I'tidal*, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., (Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1382 AH/1963 AD).
14. **Al-Zubayr ibn Bakkar, Abu Abdullah al-Qurashi (d. 256 AH/870 AD)**
    - *Akhbar al-Muwaffaqiyyat*, edited by Dr. Sami Makki al-Ani, 2nd ed., (Alam al-Kutub, Beirut, 1416 AH/1996 AD).
15. **Al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmoud ibn Umar (d. 538 AH/1144 AD)**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- *Rabi' al-Abrar fi Nusus al-Akhyar*, edited by Abd al-Amir Mahna, 1st ed., (Alami Foundation for Publications, Beirut, n.d.).

16. **Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Zuhri al-Basri (d. 230 AH/845 AD)**
    - *Al-Tabaqat al-Kubra*, (Dar Sader, Beirut, n.d.).
17. **Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn al-Kamal (d. 911 AH/1505 AD)**
    - *Tarikh al-Khulafa*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Sharif al-Ansari Sons Printing, Publishing and Distribution Company, Sidon – Beirut, 1432 AH/2011 AD).
18. **Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. 1255 AH/1840 AD)**
    - *Nayl al-Awtar min Ahadith Sayyid al-Akhyar Sharh Muntaka al-Akhbar*, (Dar al-Jil, Beirut, 1393 AH/1973 AD).
19. **Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH/991 AD)**
    - *Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah*, edited by Ali Akbar Ghafari, (Islamic Publishing Institution affiliated with the Teachers' Group, Qom, 1405 AH/1985 AD).
20. **Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH/1362 AD)**
    - *Al-Wafi bi al-Wafayat*, edited by Ahmad al-Arna'ut, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH/2000 AD).
21. **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 AD)**
    - *Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, 4th ed., (Alami Foundation for Publications, Beirut, 1403 AH/1983 AD).
22. **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Rustam al-Amuli al-Imami (d. 4th century AH/10th century AD)**
    - *Al-Mustarshid fi Imamat Amir al-Mu'minin Ali ibn Abi Talib (AS)*, edited by Ahmad al-Mahmudi, 1st ed., (Salman al-Farsi Printing House, Qom, 1415 AH/1994 AD).
23. **Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad al-Andalusi (d. 463 AH/1070 AD)**
    - *Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., (Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH/1992 AD).
24. **Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi (d. 328 AH/940 AD)**
    - *Al-Iqd al-Farid*, edited by Muhammad Abd al-Qadir Shahin, (Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, 1432 AH/2011 AD).
25. **Ibn al-Abri, Gregorius Bar Hebraeus (d. 685 AH/1286 AD)**
    - *Mukhtasar al-Duwal*, 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.).

26. **Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad al-Andalusi (d. 463 AH/1070 AD)**
    - *Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., (Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH/1992 AD).
27. **Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi (d. 328 AH/940 AD)**
    - *Al-Iqd al-Farid*, edited by Muhammad Abd al-Qadir Shahin, (Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, 1432 AH/2011 AD).
28. **Ibn al-Abri, Gregorius Bar Hebraeus (d. 685 AH/1286 AD)**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- *Mukhtasar al-Duwal*, 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.).

29. **Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Husayn ibn Hibatullah (d. 571 AH/1176 AD)**
    - *Tarikh Madinat Dimashq*, edited by Ali Shiri, (Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1415 AH/1995 AD).
30. **Ibn al-Imad al-Hanbali, Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Habib ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali al-Dimashqi (d. 1089 AH/1677 AD)**
    - *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, edited by Mahmoud al-Arna'ut, 1st ed., (Dar Ibn Kathir, Damascus, n.d.).
31. **Al-Qadi al-Nu'man, Abu Hanifa ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Maghribi (d. 363 AH/973 AD)**
    - *Da'a'im al-Islam wa Dhikr al-Halal wa al-Haram wa al-Qada' wa al-Ahkam an Ahl al-Bayt al-Rasul (AS)*, edited by Asif ibn Ali Asghar Faizi, 1st ed., (Dar al-Ma'arif, Cairo, 1383 AH/1963 AD).
32. **Ibn Qudamah, Abdullah (d. 620 AH/1224 AD)**
    - *Al-Mughni*, 1st ed., (Dar al-Kitab al-Arabi for Publishing and Distribution, Beirut, n.d.).
33. **Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 671 AH/1273 AD)**
    - *Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an*, 2nd ed., (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1405 AH/1985 AD).
34. **Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 AD)**
    - *Al-Bidaya wa al-Nihaya*, edited by Ali Shiri, 1st ed., (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1408 AH/1988 AD).
35. **Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq (d. 329 AH/941 AD)**
    - *Al-Kafi*, edited by Ali Akbar al-Ghafari, 3rd ed., (Haideri Printing House, Tehran, 1388 AH/1978 AD).
36. **Malik, Ibn Anas al-Asbahi (d. 179 AH/795 AD)**
    - *Al-Muwatta*, edited by Dr. Bashar Awwad Marouf, 2nd ed., (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1417 AH/1997 AD).
    - *Al-Mudawwanah al-Kubra*, 1st ed., (Al-Sa'adah Printing House, Cairo, 1323 AH/1903 AD).
37. **Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH/1700 AD)**
    - *Bihar al-Anwar li-Durar al-A'immah al-Athar (AS)*, edited by Sayyid Ibrahim al-Miyangi and Sayyid Muhammad al-Baqir al-Bahbouti, 2nd ed., (Al-Wafa Foundation, Beirut, 1403 AH/1983 AD).
38. **Muslim, Abu al-Hasan ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH/874 AD)**
    - *Sahih Muslim*, (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).
39. **Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Nu'man ibn al-Mu'allim al-Akbar al-Baghdadi (d. 413 AH/1022 AD)**
    - *Al-Fusul al-Mukhtarah*, 2nd ed., (Dar al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1414 AH/1993 AD).
40. **Al-Naraqi, Ahmad ibn Muhammad ibn Mahdi (d. 1245 AH/1830 AD)**
    - *Mustanad al-Shi'ah fi Ahkam al-Shari'ah*, edited by Al al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, (Sitara Printing House, Qom, 1415 AH/1995 AD).
41. **Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH/1266 AD)**
    - *Sharh Sahih Muslim*, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH/1987 AD).
42. **Al-Haythami, Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr (d. 807 AH/1308 AD)**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- *Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id*, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1408 AH/1988 AD).

43. **Al-Yafi'i, Abu Muhammad Abdullah ibn As'ad ibn Ali al-Yafi'i al-Makki (d. 768 AH/1366 AD)**
    - *Mir'at al-Jinan wa Ibrah al-Yaqzan fi Ma'rifat ma Yu'tabar min Hawadith al-Zaman*, 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.).

Modern References:

45. **Al-Amini, Abdul Hussein Ahmad al-Najafi**
    - *Al-Ghadir fi al-Kitab wa al-Sunnah, al-Wad'un wa Ahadithuhum*, 4th ed., (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1397 AH/1977 AD).
46. **Al-Burujirdi, Sayyid Hussein al-Tabataba'i**
    - *Tara'if al-Maqal*, edited by Sayyid Mahdi al-Raja'i, 1st ed., (Bohman Printing House, Qom, 1410 AH/1990 AD).
47. **Jawad Ali**
    - *Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam*, 1st ed., (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.).
48. **Al-Hasani, Hashim Ma'ruf**
    - *Dirasat fi al-Hadith wa al-Muhaddithin*, 1st ed., (Dar al-Ta'aruf lil-Matbu'at, Beirut, 1426 AH/2005 AD).
49. **Al-Zarkali, Khair al-Din**
    - *Al-A'lam Qamus Tarajim li-Ashhar al-Rijal wa al-Nisa' min al-Arab wa al-Musta'ribin wa al-Mustashriqin*, 5th ed., (Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1400 AH/1980 AD).
50. **Al-Shalabi, Ahmad**
    - *Muqaranat al-Adyan, al-Islam*, 4th ed., (Al-Sunnah al-Muhammadiyyah Printing House, Cairo, 1393 AH/1973 AD).
51. **Sobhi, Ahmad Mahmoud**
    - *Nazariyat al-Imamah lada al-Shi'ah al-Imamiyyah*, 1st ed., (Dar al-Ta'aruf, Cairo, n.d.).
52. **Abdul Karim, Khalil**
    - *Al-Nass al-Mu'assis wa Mujtama'uh*, 1st ed., (Abidin Printing House, Cairo, 2414 AH/2002 AD).
53. **Al-Askari, Murtada**
    - *Ma'alim al-Madrasatayn*, (Al-Numan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1410 AH/1990 AD).
54. **Al-Alawi, Hadi**
    - *Al-Ightiyal al-Siyasi fi al-Islam*, 2nd ed., (Center for Arab World Research and Studies, Nicosia, 1419 AH/1999 AD).
55. **Al-Qurashi, Baqir Sharif**
    - *Hayat al-Imam al-Husayn (AS)*, 2nd ed., (Dar al-Ta'aruf, Beirut, 1398 AH/1979 AD).
56. **Al-Qummi, Sheikh Abbas**
    - *Al-Kuna wa al-Alqab*, (Al-Sadr Library, Tehran, n.d.).
57. **Al-Kurani, Sheikh Ali**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- *Jawahir al-Tarikh*, 1st ed., (Shariat Printing House, Qom, 1425 AH/2004 AD).

58. **Mahran, Muhammad Bayoumi**
    - *Al-Sayyidah Fatimah al-Zahra (AS)*, 2nd ed., (Safir Isfahan Printing House, 1418-1376 SH).
59. **Al-Najmi, Muhammad Sadiq**
    - *Adwa' ala al-Sahihayn*, translated by Yahya Kamal al-Bahrani, 1st ed., (Basdar Islam Printing House, Qom, 1419 AH/1999 AD).
60. **Al-Wardani, Saleh**
    - *Difa' an al-Rasul did al-Fuqaha' wa al-Muhaddithin*, 1st ed., (Sitara Printing House, Qom, 1432 AH/2012 AD).
    - *Madafi' al-Fuqaha' al-Tatarruf bayna Fuqaha' al-Salaf wa Fuqaha' al-Khalaf*, 1st ed., (Dar al-Ra'i for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1419 AH/1998 AD).
61. **Ya'qub, Ahmad Hussein**
    - *Al-Khutat al-Siyasiyyah*, 1st ed., (Al-Dar al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1421 AH/2001 AD).

Encyclopedias:

62. **Al-Najafi, Hadi**
    - *Mawsu'at Ahadith Ahl al-Bayt (AS)*, 1st ed., (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1423 AH/2002 AD).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.